دور كلية التربية بالمحويت

في مجال القضاء على محو الأمية

تـنـويـــه:

هذه الخطة أعدت لطلبة مرحلة البكالوريوس بغرض التدريب على كتابة البحث التربوي لـذا لا يعـول عليها في التوثيـق أو الاقتبـاس أو صـحة المراجع وغيرها، إنما الهدف هو الاستفادة منها في التدرب على إعـداد خطط البحث التربوي في مرحلة البكالوريوس.

مع تحيات الأستاذ

خالد مطهر العدواني

kadwany@hotmail.com

المقدمة :

تعد الأمية مظهراً من مظاهر التخلف في أي مجتمع من المجتمعات ، وهي وغـن كانت تتمثل في الأفراد الذين يجهلون القراءة والكتابة ، فإنها تتمثل أيضاً فـي المجتمـع ، والتي تشكل عائقاً يقف أمام تطوره السياسي ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، ويحـول دون مواكبته لحضارة العصر الذي يعيشه(الشربتي ، و خليل :٢٠٠١ ، ص ٧١).

ولقد استطاعت الدول المتقدمة ، من أن تحرر الطاقات البشرية غير المتعلمة من عقالها ، وذلك بفضل ما بلته من جهود في سبيل القضاء على الأمية ، هـذه الطاقـات الموجهـة والمسيطرة على رأس المال المادي يشكل العنصر الآخر من عناصر البناء (السيد :١٩٧٩، ص ٥٩).

إن المتأمل لبرامج محو الأمية في بلادنا العربية ، يجد أن الكثير منها قد عجز عـن بلـوغ الأهداف المعلنة . وقد يعود ذلك إلى قصور في تصور مشكلة الأمية ، ويعود هذا القصـور في درجة من درجاته إلى الانفصال بين النظرية والتطبيق ، فبينما يطرح كل مفهوم تصوره لمشكلة الأمية ، وتشتق من ذلك التصور طريقة لمواجهتها ، يقع التنفيذ في شراك الانفصام الذي يقعد عن تحقيق جوهر ما يدعو إليه ، وبالتالي يعجز عن بلـوغ غاياتـه بالمسـتوى المؤمل فيه (الصافي ، ١٩٩٨ ، ص ٤٥) .

وتعد الأمية مشكلة من أخطر المشكلات التي يواجهها عالمنا الحديث ، وهي تمثـل عقبـة كبيرة في سبيل التقدم الاقتصادي ، والاجتماعي في كثير من الدول النامية ، وليس مقبـولاً في عصر التكنولوجيا الهائلة أن يوجد في بعض قطاعات العالم أفـراد يجهلـون القـراءة والكتابة (الشربتي ، و خليل :٢٠٠١ ، ص ٦٢).

والواقع أن تعليم الكبار له جذور ضاربة في أعماق الماضي البعيد، والإسلام قد زكـــى هـــذا المجال بشكل لم يسبق له مثيل ، فالعلم من شعائر الدين ، وطلبه المسلم من المهد إلى اللحد ، ويرحل من أجله ، ولو إلى الصين . ولم يكن في المجتمع الإسلامي من فاصل بـــين حـــد التعلم ، وحد الحياة (شلبي ، ١٩٥٦) .

إن مناهج محو الأمية يجب ألا يكون مجرد مجموعة من المعلومات ، والحقائق غير المترابطة ، بل منهج يحتوي على خبرات شاملة ومتكاملة تهدف إلى تطوير الفرد ، بحيـــث تتجلى مواهبه ، وتزداد خبراته وإمكاناته ، وإلى تطوير المجتمع ، وذلك بزيادة إنتاجيتـــه ، وتحقيق رفاهيته ، ووحدته وتكامله ، بحيث يتغلب على ما فيه من مشكلات ، وتخلف (إمام : ١٩٧٩، ص ٩٦).

ويرى الماوردي (أن العلم إذا كان فضيلة ، فرغبة ذوي الإنسان فيـــه أولـــى ، والابتـــداء بالفضيلة فضيلة .. يكون شيخاً متعلماً أولى من أن يكـــون شـــيخاً جـــاهلاً) (المـــاوردي : ١٩٧٨: ص ٤٨) .

هذا الأمر جعل محو أمية الأفراد هدفاً أساسياً ، وضعته دول عديدة فـــي مقدمـــة أهـــدافها التعليمية ، وسعت لتحقيقه في أقصر وقت ممكن ، وبعد أن تنبهت إلى خطورة المشكلة على ماضيها ، وحاضرها ، ومستقبلها ، ورسمت الخطط للقضاء على الأمية ، أو التخفيف مـــن حدتها على الأقل ؛ وأخذت نسبة الأمية في التناقص التدريجي ، ولو أنه تناقص بطيء جداً في بلادنا العربية(الشربتي ، و خليل :٢٠٠١ ، ص ٧٦).

ويتبين من ذلك أن النسبة الكبيرة ممن لا يعرفون القراءة والكتابة هم من كبار السن الذين لم تتح لهم فرصة التعلم في السابق ، مما يعني أنه سيكون هناك انخفاض مستمر للأميين ، مع توفير فرص التعليم للجميع ، النظامي ، وغير النظامي . وبالرغم من هذا الإنجاز في خفض معدل الأمية ، إلا أنه مازال ضعيفاً ، مقارنة مع ما سعت إليه الدولة ، وما هدفت إليه(الشربتي ، و خليل :٢٠٠١ ، ص ٦٨).

ومن هنا نرى أهمية التعليم في تكوين الإنسان المنتج ودوره في تحديد حجم ، ونوعية ، وخصائص المتطلبات البشرية القادرة على التنمية والاضطلاع بمهامها ، الأمر الذي يؤكد الطبيعة الاستثمارية للتعليم ، ويعزز العلاقة بين التنمية البشرية ، والتنمية الاقتصادية ؛ ولذلك يرتبط التخطيط للتعليم بالتخطيط الاقتصادي السياسي في معظم المجتمعات(سعيد ، والبشير : ١٩٩٦، ص ٩٦).

وفي ظل تراكم المعرفة ، أصبحت المجتمعات العصرية التي تصنع الحضارة ، وتحقق التنمية ، مجتمعات متعلمة ، لا تحتكر المعرفة فيها صفوة متميزة ، بل تأخذ فيها الجماهير حظها من العلوم ، والفنون ، والآداب ، حتى تسهم في بناء مجتمع الرفاهية ، والديمقراطية ؛ ولذلك انطلقت المؤسسات المسئولة إلى تجريب أنماط غير تقليدية تحقق بها المجتمع المتعلم ، بعد أن اتضح أن المدرسة وحدها لا تستطيع تحقيق هذا الأمل (الشربتي ، و خليل :٢٠٠١ ، ص ٧٥).

وهكذا ظهرت أشكال مختلفة من التربية ، وظهرت مفاهيم جديدة : كالتربية المستمرة ، والتعليم عن بعد ، والتعليم الموازي ، والتعليم الإضافي ، وتعليم الكبار ... وغير ذلك .

وكان للإسلام السبق في هذا ، فكانت أول كلمة نزلت من القرآن الكريم على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم (اقرأ) ، وبالتعليم والقراءة استطاع الإسلام أن يغير وجه الأرض من جاهلية وظلام ، إلى نور العلم والهداية ، وعبادة الله وحده (سعيد ، والبشير : ١٩٩٦، ص ٤٥).

ولعل هناك العديد من الدراسات التي تناولت القضية من زوايا متعددة ، فقد لخص (الحميدي : ١٩٧٥) : العوامل المحفزة على التسجيل ، والانخراط في برامج محو الأمية في ست مجالات هي : العوامل التربوية ، الحاجات الشخصية ، الحاجات الدينية ، الحاجات اليومية ، حاجات لاكتساب وضع اجتماعي معين ومحترم ، الحاجات المهنية والاقتصادية .

كما أكدت دراسة (سعيد ، والبشيري : ١٩٩٦) : أهمية تزويد الدارس الكبير بالخبرات التي تتناسب مع حياته اليومية ، والتي تختلف في كثير من الأحيان مع خبرات التلميذ الصغير .

أما دراسة (الشربتي ، و خليل :٢٠٠١) : هدفت الدراسة إلى تقييم برامج تدريس في تنمية المهارات الأساسية في الرياضيات ، بحيث تمكن الدارسين من القيام بالمعاملات اليومية بكفاءة عالية ، مستخدمين في ذلك أساليب ، وأدوات مختلفة ، وقد نتجت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطي درجات الدارسين الكبار في المستوى الأول للبرنامج المقترح في مادة الرياضيات للمجموعتين الضابطة والتجريبية ، في الاختبار التحصيلي البعدي ، وهذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية .

ودراسة (الحميدي :١٤٠٨ هـ) : هدفت إلى تحديد الدوافع ، كما تراها الدراسات بمدارس محو الأمية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات بالسعودية ،وقد جاءت حسب ترتيب أهميتها على النحو الآتي :

الدافع الديني ، دافع العمال المنزلية ، دافع تحسين المكانة الاجتماعية ، دافع المعلومات العامة ، دافع أوقات الفراغ .

ودراسة (الخثلان : ١٩٨٥) : هدفت إلى معرفة فاعلية وجدوى برنامج محو الأمية للمرأة السعودية في المدارس التابعة لرئاسة تعليم البنات من حيث أهدافه الموضوعة ، ومحتواه . وكان من أهم نتائج الدراسة عدم شمولية الأهداف وقصورها ، لعدم تأكيدها على التوعية الأسرية ، وعدم تلبية المحتوى لحاجات الدارسات واهتماماتهن الشخصية .

يلاحظ على الدراسات السابقة أنها ركزت على تعليم الكبار بصفة عامه ، وتحديد الأهداف والبرامج ، إضافة إلى أنها ركزت على المسوحات الميدانية وأخذا أراء الدارسين من الأميين بحسب ميولهم وحاجاته ورغباتهم .

وتستفيد هذه الدراسة من الدراسات السابقة في أخذ ما توصلت إليه تلك الدراسات من أهداف ونماذج. وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها تبحث في دور كلية التربية في مجال القضاء على محو الأمية.

مما سبق يتضح أهمية تعليم الكبار وقد لاحظ الباحث عدم جدوى البرامج الحالية في تعليم الكبار، الأمر الذي شجع الباحث في توجيه بحثه في هذا المجال والبحث في دور كلية التربية بالمحويت في مجال القضاء على محو الأمية.

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي :

ما دور كلية التربية بالمحويت في مجال القضاء على محو الأمية؟

أسئلة البحث:

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية :

١. ما واقع محو الأمية في المحويت؟
٢. ما هي البرامج التي تقدمها كلية التربية للقضاء على محو الأمية؟
٣. ما هو دور كلية التربية بالمحويت في مجال القضاء على محو الأمية من وجهة نظر التربويين والعاملين في جهاز محو الأمية؟

فروض البحث:

يسعى الباحث إلى التحقق من الفرضيات التالية:

١. لا تقوم كلية التربية بدورها في مجال القضاء على محو الأمية في المحويت.
٢. توجد برامج تعليمية في كلية التربية تسعى إلى القضاء على محو الأمية في المحويت.
٣. لا توجد فروق بين استجابات المبحوثين في تحديدهم لدور كلية التربية بالمحويت في مجال القضاء على محو الأمية.

أهمية البحث :

يمكن تحديد أهمية البحث في النقاط الآتية:

١- بالنظر إلى طبيعة الظاهرة يبرز أهمية البحث الذي يدور حول واقع تعليم محو الأمية ودور كلية التربية بالمحويت في القضاء عليها.
٢- تكتسب الظاهرة أهميتها من خلال تحديد دور كلية التربية بالمحويت في مجال القضاء على محو الأمية.
٣- قد يستفيد من هذا البحث كلية التربية بالمحويت وجهاز مركز محو الأمية.
٤- قلة الدراسات والأبحاث العلمية فيما يتعلق بتعليم محو الأمية مما يستدعي البحث حول هذا الموضوع.
٥- وقد يستفيد من البحث الباحثين والمهتمين في هذا المجال.

أهداف البحث :

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:ــ

١. التعرف على واقع محو الأمية في المحويت؟

٢. التعرف على البرامج التي تقدمها كلية التربية للقضاء على محو الأمية؟

٣. الكشف عن دور كلية التربية بالمحويت في مجال القضاء على محو الأمية من وجهة نظر التربويين والعاملين في جهاز محو الأمية؟

مجتمع البحث :

تتمثل مجتمع البحث في جميع العاملي بمركز محو الأمية بالمحويت والعاملين فيها في العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م .

عينة البحث :

سيقوم الباحث باختيار عينة من المجتمع الأصلي بطريقة عشوائية بسيطة ، حيث سيقوم بتحديد عدد العاملين بمحو الأمية في محافظة المحويت ، ومن ثم اختيار عينة تتكون من (٢٠٠) معلم يتم من خلالها تطبيق أداة البحث على تلك العينة .

منهج البحث :

سيعتمد الباحث على المنهج الوصفي من نوع (المسح الاجتماعي بالعينة) والتي تتناسب مع نوعية الدراسة. وهو أحد أنواع المنهج الوصفي الذي يعتمد على مسح الظاهرة ووصفها كما هي . وذلك لتحقيق أهداف البحث الذي يتمثل في تشخيص الصعوبات التي تواجه تعليم محو الأمية في المحويت، دور كلية التربية بالمحويت في القضاء على محو الأمية، والحصول على جميع البيانات والمعلومات الكمية والكيفية المتعلقة بالظاهرة وتحليلها عن طريق استخدام الأدوات المناسبة للبحث وتفسير النتائج التي سيخرج بها البحث والوصول إلى وضع المقترحات والتوصيات المناسبة لمعالجة الظاهرة والحد منها.

أدوات البحث :

الاستبانة :

سيتم اختيار الاستبانة كأداة مقيدة للبحث وسيتم بناؤها من خلال الآتي :

١. تحديد أسئلة الاستبانة .

٢. صدق الاستبانة .

٣. ثبات الاستبانة .

وسيتم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين في مجال التربية وعلم النفس، ومن خلال رأي المحكمين سيتم اختبار صدق الأداة ، وحساب معامل الثبات لها باستخدام معدلة ألفا كونباخ .

أساليب المعالجة الإحصائية للبحث :

سيعمد الباحث إلى استخدام :

١. المتوسطات الحسابية ، والأشكال والجداول البيانية ، ومعادلة ألفا لقياس الثبات .

٢. اختبار (ت) .

٣. تحليل التباين .

٤. معامل سوبرمان .

مصطلحات البحث :

محو الأمية :

يقصد بمفهوم تعليم محو الأمية في هذه الدراسة : بأنه موقف يشترك فيه الكبار في عملية تعليمية واضحة ومتميزة ، للوصول بالدارس الذي محيت أميته إلى مستوى نهاية الصف الثاني ، والذي يعني القدرة على : قراءة الأعداد وكتابتها حتى ٤ أرقام ، وإجراء العمليات الحسابية الأساسية التي تتطلبها حياة الدارس اليومية .

دور كلية التربية:

ما تقدمه كلية التربية بالمحويت من برامج والأنشطة تساعد في القضاء على مشكلة الأمية في المحويت من خلال دعمها لجهاز محو الأمية.

حدود البحث :

١- العاملين بمركز محو الأمية بمحافظة المحويت.

٢- العام الدراسي ٢٠١٢ – ٢٠١٣م.

٣- دور كلية التربية بالمحويت في القضاء على محو الأمية.

إجراءات تنفيذ البحث:

١. الاطلاع على الأدب النظري للبحث والدراسات السابقة.
٢. بناء أدوات البحث وعرضها على عدد من المحكمين.
٣. اختيار عينة البحث.
٤. تطبيق أدوات البحث على عينة البحث.
٥. جمع البيانات.
٦. تحليل البيانات إحصائياً.
٧. تحليل ومناقشة النتائج.
٨. تقديم خلاصة بنتائج البحث.
٩. تقديم التوصيات والمقترحات.

قائمة المراجع :

١) إمام ، فيصل البشير (١٩٧٩). مناهج محو الأمية وتعليم الكبار ، مجلة تعليم الجماهير ، العدد الخامس عشر ، بغداد ، سبتمبر .

٢) الحميدي ، عبد الرحمن سعد .(١٤٠٨هـ) . دوافع الالتحاق كما تراها الدارسات بمدارس محو الأمية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات في المملكة العربية السعودية ، الرياض : جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، مركز البحوث التربوية .

٣) الخثلان ، شيخة رشيد .(١٩٨٥). تقويم برامج مكافحة الأمية للمرأة السعودية في المدارس التابعة لرئاسة تعليم البنات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية .الرياض .

٤) السيد ، فؤاد البهي .(١٩٧٩). علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، ط٣ ، القاهرة : مكتبة الفكر العربي .

٥) الشربتي ، إبراهيم ، و خليل ، محمد حسن (٢٠٠١) .فاعلية برنامج مقترح لتدريس الرياضيات في المستوى الأول للكبار في التحصيل وأثره على قدرة حل المشكلات الرياضية لديهم ، مجلة التربية للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد (٢) العدد (٤) ديسمبر ، ٢٠٠١ ، ص ص ٥٣ ٨٩ .

٦) سعيد ، محمد مالك والبشير ، محمد مزمل .(١٩٩٦). برامج محو الأمية بدول الخليج العربية دراسة تقويمية . الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج .